على راسه و دخل بيت عبادته ويغلق بابه ويقول يا اله داود اغضبان انت على داود ولا يزال يناجي حتى يأتي سليمان عليه السلام ويقعد على الباب ويستاذن ثم يدخل ومعه قرص من شعير فيقول يا ابتاه تقوى بهذا على ما تريد فيأكل من ذلك القرص ما شاء الله ثم يخرج الى بني اسرائيل فيكون بينهم و قال يزيد الرقاشي خرج داود ذات يوم بالناس يعظهم ويخوفهم فخرج في اربعين الفا فمات ثلاثون الفا ومارجع الا في عشرة الاف وكان له جريبان اتخذهما حتى اذا جاءه الخوف وسقط فاضطرب قعد تا على صدره ورجليه مخافة ان تتفرق اعضاوه و قال ابو بكر رضي الله عنه طير ليتني مثلك يا طير ولم اخلق بشرا وقال ابو ذر رودت لو اني شجرة تعضد وقال عثمان رضي الله عنه وددت اني اذا مت لم ابعث وقالت عايشة رضي الله عنها وددت اني كنت نسيا منسيا وكان في وجه عمر خطاب اسودان من الدموع وقال من خاف الله لم غيظه ومن اتقى الله لم يصنع ما يريد ولو لا يوم القيمة لكان غير ما ترون و قال علي رضي الله عنه وقد سلم من صلاة الفجر وقد علاه كآبة وهو يقلب يده لقد رايت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ار اليوم شيا يشبههم لقد كانوا يصبحون صفرا شعثا غبرا اعينهم امثال ركب المعزى قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب الله يتراوحون بين جباههم واقدامهم فاذا اصبحوا وذكروا الله مادوا كما تميد الشجر في يوم الريح واهملت اعينهم من الدموع حتى تبل ثيابهم والله كانهم باتوا غافلين ثم قام فما رؤي بعد ذلك ضاحكا حتى ضربه ابن ملجم وكان عمر رضي الله عنه اذا سمع اية من القران يسقط من الخوف مغشيا عليه وكان يعاد اياما وخذ يوما تبنة من الارض وقال يا ليتني كنت هذه التبنة لم اكن شيا مذكورا يا ليتني لم تلدني امي

يا ليتني

يا ليتني كنت نسيا منسيا وكان علي بن الحسين رضي الله عنهما اذا توضا اصفروا نه فيقول له اهله ما هذا الذي يعتادك بعد الوضوء فيقول اترون بين يدي من اريد ان اقوم ويروى ان الفضيل رضي الله عنه رؤي يوم عرفة والناس يدعون و هو يبكي بكاء الثكلى المحترقة حتى اذا كادت الشمس تغرب قبض على لحيته ثم رفع راسه الى السما فقال واسوأتاه منك وان غفرت ثم انقلب مع الناس وسئل بن عباس عن الخايفين فقال قلوبهم بالخوف قرحة واعينهم باكية يقولون كيف نفرح والموت من ورائنا والقبر امامنا والقيمة موعدنا وعلى جهنم طريقنا وبين يدي ربنا موقفنا وكان حماد بن عبد ربه اذا جلس جلس مستوفزا على قدميه فيقال له لو اطمانت فيقول تلك جلسة الامن وانا غير امن اذ عصيت الله تبارك وتعالى وقال عمر بن عبد العزيز انما جعل الله تعالى هذه الغفلة رحمة في قلوب الناس كي لا يموتوا من خشية الله تعالى وروي ان فتى من الانصار دخلته خشية النار فدخل عليه النبي صلى الله عليه وسلم فاعتنقه فخر ميتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم جهزوا صاحبكم فان الفرق من النار فتتكبده والحمد لله رب العالمين **الباب الرابع والثلاثون** في الفقر والزهد قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقرا الى الله واعلم ان الفقير من يحتاج الى ما ليس له والناس كلهم فقراء الله اذ به وجودهم ودوامُ وجودهم يحتاج اليه وابتداء وجودهم منه وليس لهم ذلك بل ذلك لله تعالى فهو الغني المطلق ونحن الآن نذكر فقراء المال وهو ان لا يكون له مال يحتاج اليه لمعيشته والفقير احوال **فمنها ان يكون** كارها لوجود المال هاربا منه وهو الزاهد **والثاني** ان يكون بحيث لا يهرب منه ولا يرغب فيه ولكن اذا وجد لا يكرهه **الثالث** ان يكون وجود المال احب اليه من فقده اذا جاءه صفوا فنوا ولكن ينهض لطلبه **الرابع**

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)